٩ معرفة التاريخ بسَلْخ الشهر . ١٠ اضافة عدد الايَّام والليالي في التاريخ . ١١ تذكير العدد وتأنيثهِ في التاريخ وغيرهِ . ١٢ اعراب العدد في التاريخ وغيرهِ . ١٣ تعريف (٢) العدد في التاريخ وغيرهِ . ١٤ معرفة الإفراد والجمع في فعل التاريخ . ١٥ التاريخ بمجهول الأيَّام والليالي . ١٦ أبعاض مجهول العدد في التاريخ وغيره . ١٧ تفسير اسماء الايَّام واضافة اليوم والليلة اليها . ١٨ التثنية والجمع في اسماء الايَّام . ١٩ تفسير اسماء الشهور . ٢٠ التثنية والجمع في اثناء الشهور . ٢١ ما أُلحق بهذا الكتاب ايضاً من المذكَّر والمؤنَّث . ٢٢ ذكر القلم وتَرْبِيَتِهِ وقطِّهِ . ٢٣ ذكر الدواة والمِداد والإلاقة . ٢٤ إتراب الكتاب وطيِّهِ وتَسجيتَهُ وخَتْمَهُ . ٢٥ ذكر عنوان الكتاب وتفسيرهُ . ٢٦ ذكر التوقيع ومعناهُ واعرابهُ . زيادة

(ثمَّ فهرس ابواب الكتاب وفصولهُ) (لهُ بقية)

مؤتمر سورية في مرسيلية

نظر للاب لويس شيخو اليسوعيّ

انَّ موقع مرسيلية على البحر المتوسّط قد جعلها منذ سالف الاعصار مرفأً معتبرًا يباري فيه القرنسويون الامم المجاورة كالايطاليين واليونان والسوريين في نقابة البحر المتوسط . وقد زاد ثغر مرسيلية شأناً في عهد الصليبيين لتواتر المعاملات بين فرنسة وسواحل الشام

ولم تخمد هذه الحركة التجاريَّة بعد الحروب الصليبية تماماً لكنَّها خفَّت بغزوات القرصان من اهل الجزائر وجهات الاتراك الى أن أبرمت بين الملك فرنسيس الاوَّل وسليمان القانوني سنة ١٥٣٥ تلك المعاهدات الشهيرة التي خوَّلت التجار الفرنسويين امتيازات خاصَّة في معاملاتهم مع الدولة العثمانية وقد تجدَّدت بعد ذلك ثمَّ توسَّعت سنة ١٥٦٩ و١٥٨١

فنالت مرسيلية من هذه المعاهدات نصيباً حسناً من رقي تجارتها ثمَّ اخذ كبار المتمولين فيها يؤسّسون الشركات التجاريَّة من ذاك العهد ويعمرّون السفن لتلك الغاية . وقد امتازت بين تلك الشركات واحدة منها تُعرف بغرفة مرسيلية التجاريَّة باشرت بمعاملاتها في اوائل القرن السابع عشر ثمَّ تقلبت عليها الاحوال فراجت احياناً شؤونها وكسدت احياناً أخرى الى ان ثبَّت دعائمها الملكُ لويس الرابع عشر بهمّة وزيره

الشهير كُلبرت (Colbert) سنة ١٦٨٥ وسهَّل لارباب دولته المعاملات التجارية مع ثغور الدولة العثمانية ولا سيما مع بلاد الشام

ولغرفة مرسيلية تاريخ جليل يدلُّ على ما ادَّتهُ البحريَّة الفرنسويَّة من الخدم العديدة لاوطانها كما انَّها افادت الدولة العثمانية بنقل السلع الاوربيَّة اليها . ومن خدمها المشكورة انَّها فتحت لتجارى الشام عصرًا جديدًا اخذوا يخرجون فيهِ من خمولهم وخنوعٍ عن عاتقهم نوعًا نير الاتراك بحماية ملوك فرنسة ومساعدة المرسلين اللاتين

وهذه الغرفة قد ثبتت على اعمالها في هذه المدَّة الطويلة بحسن ادارة عمدة خاصَّة من تجَّار مرسيلية يعهدون اليها امور الشركة تحت نظارة احدهم ممَّن يختارونهُ بموجب قوانين مقرَّرة . ورئيسها الحالي هو المسيو ادريان ارتو (Ad. Artaud)

فلمَّا انفتحت سورية بانتصار الدول المتحالفة وعلَت جلبة بعض المتشدِّقين الذين طلبوا وضع سوريَّة تحت وصاية بريطانية العظمى او الولايات المتَّحدة او ملك الحجاز نهض ذوو العقول الراجحة والعارفون بحقائق التاريخ واثبتوا انَّ في هذا العمل هضمًا لحقوق فرنسة الراهنة التي استحقَّتها بمعاملاتها وبالامتيازات التي نالتها منذ سالف الاحقاب فاحتجُّوا على المعاكسين واوقفوهم عند حدودهم

وممَّن سموا في ذلك السعيَ الحسن ارباب غرفة مرسيلية التجاريَّة فانَّ رئيسها المشار اليه مع حاشيتهِ ولا سيما كاتب اسرارهِ المسيو هنري برنيه (H. Brenier) نوَّهوا بانشاء مؤتمر يُعقد في حاضرتهم مرسيلية دعوا اليهِ كل من تهمهُ المسائل الشرقيَّة وعلاقات فرنسة مع انحاء الشام

فكان لهذا النبأ صدًى بعيدة في قلوب الوف من الفرنسويين هبُّوا لاخراجه الى حيِّز العمل بهمَّة قعساء . فما مرَّ عليهم شهر واحد حتى تألَّبوا من كل صوب وأوب . فكان من جملتهم رجال من مجلسَي نواب الدولة وشيوخها ومن نخبة العلماء والمستشرقين والاثريين والاطباء ومن علية التجَّار وارباب الصنائع المتاجرين مع سوريَّة ومن رؤساء الرهبانيات المبثوثة في الشرق الادنى ومن الكتبة والصحافيين . فتمَّ لتنظام سلكهم في وقت قريب ادهش الجميع . وقد احبَّت الجالية السوريَّة في باريس ان تشارك الفرنسويين في هذا العمل فأجابوا بالرضى الى طلبها

كان موعد المؤتمر في العشر الاوَّل من كانون الثاني من السنة المنصرمة ١٩١٩

فعُقدت جلساتهُ في مدّة ثلاثة أيام من ٣ الى ٥ من الشهر وكانت عُهدت رئاسة المؤتمر الى احد نوّاب مجلس العموم المسيو فرنكلين بوليون (Franklin-Bouillon) رئيس لجنة الامور الخارجيّة معهُ النائب المسيو دي مُنزي (de Monzie). اما نادي الاجتماعات فكان في ذات غرفة التجارة. وهو معهد واسع مزيّن بالنقوش الملوّنة البديعة والتصاوير الممثلة اعمال الشركة في انحاء الشرق

وكان عاقدو المؤتمر قد قسموا المواد التي تدور حولها الابحاث الى اربعة اقسام القسم التعليميّ والتهذيبيّ ثم القسم الاقتصاديّ ثم الاثريّ والتاريخيّ واخيرًا القسم الطبيّ والصحيّ وقد تحاشوا المسائل السياسيّة دفعاً لكل سوء تفاهم ومشاحنة ونِعْم ما فعلوا فتمّ هذا المؤتمر بوئام ووفاق عجيب لم يُسمع فيهِ صوت مخالف

ومع قلّة الوقت الممنوح للمدعوّين الى المؤتمر قد وردت على عمدة مرسيلية المقالات المتعدّدة البالغة نحو المئة لتُتلى في جلسات المؤتمر المختلفة. وهذه المقالات قد طُبعت بعد ختام المؤتمر وهي بين يدينا في اربعة مجلّدات واسعة

كان افتتاح المؤتمر بعد ظهر يوم الجمعة الواقع في ٣ كانون الثاني حيث دخل اعضاء المؤتمر في عدد ١٥٠ مع عدد مثلهِ ممّن ارسلوا اشتراكهم باعمالهِ غائبين لمأموريّاتهم او اشغالهم. فبعد الترحيب بالقادمين قام رئيس الغرفة مسيو ارتو وشرح اسباب عقد المؤتمر في مرسيلية اذ هي باب فرنسة الى الشرق ومنها خرجت منذ القرن الثاني عشر معظم البعثات السياسيّة او التجاريّة الى سوريّة ثمّ دعا المسيو فرنكلين بوليون الى رئاسة المؤتمر. فلمّا تصدّر انتصب خطيباً مصقعاً ذكر غاية المؤتمر وهي ان يبيّن اعضاؤهُ بالشواهد العلميّة انّ فرنسة مدّة قرون متواليسة كانت سوريّة عضدًا وعوناً في جميع ظواهر حياتها ولا عجب انّ لاحت بذلك لكلّ ذي عينين صحّة مدّعيات الفرنسويين في عهدة سوريّة ولئن تحاشوا كلّ بحث سياسي في المؤتمر

وبعد هذه المقدّمات انقسم اصحاب المؤتمر اربعة اقسام انفرد كلّ منها على حدة في حجرة خاصّة وهذه لمحة مختصرة في بعض اعمالها

١ (القسم الاثري والتاريخيّ) ترأس جلساتهِ الاثريّ الشهير صاحب التآليف البديعة المسيو ارنست بابلون (Babelon) احد اعضاء الاكادمية الفرنسويّة فخطب خطاباً بليغاً ذكر فيهِ بالاجمال المشروعات الفرنسويّة سواء كانت في فرنسة ام في سوريّة

التي تشهد بلسان حالها عن مقام الدولة الفرنسويّة بازاء سوريّة التي استحقّت ان تدعى من جرّاء ذلك «بفرنسة الشرق» لما تشرّبتهُ من روح فرنسة واكتسبتهُ من مدنيّتها

ومما تُلي في هذا القسم من المقالات الرائقة الحريّة بالذكر مقالة المسيو لويس برهيه (L. Bréhier) احد اساتذة كليّة كلرمون في مبادئ العلاقات بين فرنسة وسوريّة وحماية الملك شرلمانيي جمع فيها الادلّة التاريخيّة المثبتة نفوذ هذا الملك العظيم لدى هارون الرشيد ونوالهُ حماية الاماكن المقدّسة مع حماية النصارى المقيمين في انحائها

ومنهما ان المسيو اوجان دوبرا (E. Duprat) بحث في المواصلات بين اهل بروفنسة وسوريّة من القرن الخامس الى عهد الصليبيين يلوح منهُ انَّ اهل جنوبي فرنسة من قديم العهد عرفوا طريق سوريّه وبادروا الى المعاملات معها . وقد اتمَّ هذا البحث الكاهن ارنو دَنْيال (Arnaud d'Agnel) مثبتاً متابعة اهل بروفنسة تلك المعاملات من زمن الصليبيين حتَّى القرن الثامن عشر

وخطب المستشرق كليمان هوارت (Cl. Huart) عن حدود سوريّة الطبيعيّة متبعاً آراء الكتبة الاقدمين في ذلك ومنتقدًا لها . وبيَّن المسيو دي مرتون (E.de Martonne) من اساتذة كلية باريس وَحدَة سوريّة الجغرافيّة . ودار خطاب المسيو غودفروا ديمبْين (Gaudefroy-Demombynes) من اساتذة الكتب العلمي في باريس على العلوم الفرنسويّة في سوريّة

والثلثة من اليسوعيين في هذا النادي ثلث خُطب لحضرة الاب كارد شانتور (C. Chanteur) رئيس رسالتي سوريّة وارمنية . والاب لويس جلبرت (L. Jalabert) مدير مجلة الدروس في باريس . والاب غ . زموفن معلّم الطبيعيّات في كليّتنا . فخطب الاوّل عن الدروس الشرقيّة في كليّة القديس يوسف . ودار بحث الثاني عن علم الآثار فيها . امَّا الثالث فخصَّ كلامهُ بالطبقات الارضيّة وجيولوجيّة لبنان

ومما افادهُ حضرة الآباء الدومنيكان الفرنسويين في القدس الشريف سعيُهم في الابحاث الاثريّة في جهات فلسطين وانحاء الاردن ما اكسبهم شهرةً واسعة بين العلماء

وكذلك بيَّن البعض ما ادَّتهُ الجمعيّة الجغرافيّة الفرنسويّة من الخدم الشكورة لتعريف سوريّة واحوالها الجغرافيّة

وخطب وطنيًا الدكتور الفرد خوري عن « استشهاد لبنان » وما قاساهُ اهلهُ من الشدائد وقت الحرب لحبهم لفرنسة . وفي آخر هذا القسم التاريخيّ خارطة بديعة تبيّن لناظرها مآثر فرنسة في سورية

٢ (التعليم والتهذيب) انّ سهم فرنسة في سوريّة من هذا القبيل هو الفائز العالي لا يجاريهِ غيرهُ . وقد تعدّدت في المؤتمر المقالات المتينة لسعة نطاق الاعمال التهذيبيّة والمدارس التي انشأها الفرنسويّون في سوريّة والبلاد المجاورة من كليات ومدارس طب وحقوق وهندسة ودروس عليا ووسطى وابتدائيّة تشمل كلّ طبقات الاهلين . ومنها مدارس اكليريكيّة في بيروت والقدس والموصل والاستانة . ومنها معاهد علميّة كمطبعتنا الكاثوليكيّة ومطبعة الآباء الدومنيكان في الموصل و كالمرصد الفلكيّ في كسارا . ومنها معاهد خيريّة للايتام والصنعة ودور معلّمين في كلّ انحاء سورية وفلسطين وما بين النهرين والاناضول . ومنها المطبوعات والتآليف العديدة التي قام بها الرسلون وغيرهم وفضل نشرها عائد الى المرسلين الفرنسويين . وفي آخر الجزء المختص بالقسم التهذيبي جدول المدارس والمشروعات التهذيبيّة التي انشأتها فرنسة في سوريّة وحدها وهو يستغرق ثلثين صفحة طُبع على ترتيب حروف المعجم . وكفى بهِ دليلًا لائحًا على فضل فرنسة وتفانيها في خير سورية وكان رئيس المؤتمرين في هذا القسم المسيو پول هوڤلين (P. Huvelin) احد اساتذة الحقوق في كليّة ليون

٣ (القسم الاقتصادي) قامت فرنسة بمشروعات اقتصاديّة عديدة في سوريّة رغمًا عمّا لقيتهُ في طريقها من المعاكسات والمزاحمات الدوليّة . واخصُّ ما يُذكر من ذلك المعاملات التجاريّة التي تعاطاها اهل فرنسة وسوريّة منذ عدّة قرون . وقد ربحت سوريّة من هذه المعاملات ما اغنى كثيرين من اهلها ومما اعلن بهِ المسيو مورغ دالغ (Mourgue d'Algue) من كبار التجار في مرسيلية انّ المدفوع السنوي لسوريّة بدلًا عن محصولات الفيالج والحرير يبلغ نحو ٢٦٫٥٠٠٫٠٠٠ فرنك هذا فضلًا عن بقيّة الصادرات من سوريّة كالاصواف والاقطان والجلود والاثمار . وفي المعلومات الرسميّة التي وجّهتها غرفة مرسيلية لوزارة التجارة سنة ١٩١٢ انّ صادرات سوريّة من الاسكندرونة وبيروت ويافا الى فرنسة بلغت ١٥٫٠٠٠٫٠٠٠ فرنك

اما الداخل من فرنسة الى سوريّة فكان قبل الحرب دون الداخل اليها من

التسعة ومن انكلترَّة . ومع ذلك قد كاد الداخل يوازن الصادر . وعلى رأي المسيو هنري غيرو (H. Guirod) المترئس على هذا القسم الاقتصادي انَّ مستقبل سوريَّة بعد الحرب سيكون بهيًّا جدًّا وهو يظنّ انَّ بلاد الشام يمكنها ان تُصدر الى فرنسة في السنة ما يساوي ١٥٠،٠٠٠،٠٠٠ فرنك من كلّ محصولاتها المختلفة كالصوف والقطن والجلود والحبوب والبقول والزيوت والاثمار الطريَّة او اليابسة والخمور والتبغ والعطريَّات والبيض او محّه الخ

اما الاشغال العموميَّة التي قامت بها فرنسة في سوريَّة فهي ايضاً قد اجدت البلادين منافع لا تحصى كطرق العجلات والسكك الحديديَّة والترموای والمرافئ الساحليَّة مع رُصفها ومعامل الكهرباء والغاز والحرير وشركات اخرى كانوا يدعونها عثمانيَّة مجاملةً لتركيَّة وهي في الحقيقة فرنسويَّة كالبنك العثماني وغيره . فكلُّها تزيد اثباتاً لقول القائل انَّ سوريَّة هي فرنسة الشرق

٤ (القسم الطبيّ والصحيّ) كان متولي رئاسته استاذ مكتبنا الطبيّ الفرنسوي الدكتور دي برون فيتَّضح من مجرَّد تعيينه لهذا المقام ما كان لذاك القسم من عظيم الشأن . وقد امتاز فيه اساتذة مكتبنا فخطب الرئيس عن لوائح الطاعون في بيروت ومميّزاته ومعالجاته . وخطب الدكتور نكر عن احوال الجوّ في سورية وعلاقاتها مع الصحَّة ثم اختصر تاريخ مكتبنا الطبيّ الفرنسويّ . وخطب الدكتور كوتار عن عمليَّاته الجراحيَّة التي اجراها في بيروت مدَّة ستَّة اعوام . والدكتور دي بيدلونغ عن صحَّة العيون وعللها الشائعة في سوريَّة . والدكتور هاش عن بعض قروح سنّيها الحقن بالكينا . والدكتور الفرد خوري عن الهيجيين العموميَّة في فصول السنة

وقد خطب طبيبان من غير اطبّاء مكتب بيروت احدهما الدكتور اودو (Oddo) من معلمي مدرسة الطب في مرسيليسة ذكر ما لفرنسة في سوريَّة من المشروعات الصحيَّة كالمستشفيات والمستوصفات والمساعدات المختلفة للمرضى ما يثبت ايضاً الارجحيَّة لفرنسة من هذا الوجه واثنى خصوصاً على همَّة راهبات المحبَّة وراهبات مار يوسف وراهبات قلبي يسوع ومريم معلناً برجائه لدى اصحاب المؤتمر بان يسعوا بتوسيع هذه الاعمال وتعميمها

والآخر هو الدكتور مورا (L. Murat) وصف باسمه وباسم اخيه ما يحتاجهُ

المسافرون مجرًا من فرنسة الى سوريَّة لمراعاة صحَّتهم ذاكرًا ما لحظهُ مع اخيهِ من ذلك في سفر الزوَّار السنوي الى الاراضي المقدَّسة

ولا بُدَّ هنا قبل الختام ان نخصَّ بالذكر عملًا مهمًّا قام بهِ الدكتور پول ماسون (Paul Masson) الاستاذ في كليَّة إكس وهو قائمة التآليف الفرنسويَّة او المطبوعة بهمَّة الفرنسويين عن سوريَّة . وقد طُبع هذا الجدول في كتاب ضخم يبلغ ٥٢٧ صفحة جمع فيهِ المؤلف ٤٥١٤ كتاباً دوَّن اسماءها واسماء مؤلفيها ومكان طبعها وعدد صفحاتها . وختمها بفهرسين ذكر في الاوَّل المؤلفين على ترتيب حروف المعجم وفي الثاني روى التآليف على حسب مواضيعها من جيولوجية وآثار وعاديَّات وجغرافية واسفار وتاريخ وآثار قديمة ولغويَّات وعلوم وصنائع واديان وتحت كل باب تقاسيم مختلفة غاية في الافادة هي كخلاصة العلوم السوريَّة

فلا يسعنا الَّا الثناء الجميل على كلّ من قاموا بانشاء هذا المؤتمر واشتركوا في ترويج اعمالهِ فانَّهُ مفتتح عصر جديد نرجو منهُ نهضة كبيرة لقطرنا السوري بعد خمولهِ لسوء سياسة الدولة البائدة فنسير الى ارج الحضارة راقين الى حيث ما تطمح اليهِ ابصار الشعوب الحرَّة

البلشفيون: اصلهم ومبادئهم واعمالهم

نظر اجتماعي للاب لويس شيخو

هم قوم لم نسمع باسمهم قبل هذه الآونة الاخيرة وقد تكرَّرت الانباء البرقيَّة واقوال الصحف في اعمالهم السيِّئة في روسيَّة والاقطار المجاورة لها . بل شرع الصوت العام ينذرنا باخطار عصاباتهم في الاصقاع القريبة منَّا . فاقترح علينا بعض الاصحاب وضع مقالة وجيزة نفيدهم فيها عن هذه الجماعة وعن اصلهم ومبادئهم واعمالهم فنقول :

١ اصل الشيعة البلشفيَّة

اسم البلشفيين مشتقّ من كلمة مسكوبيَّة معناها اصحاب الثورة وقد عرَّبها بعضهم بالاكثريَّة تلميحاً الى مبادئهم كما سترى . وكان ظهور هذه الشيعة في هيئتها